التعليم المدمج كمدخل حديث لتحسين تعليم القواعد النحوية مع نموذج تطبيقي لتدريس المبتدأ والخبر لمستوى السنة الأولى متوسط- دراسة استشرافية-

ط د/ فرحاتي فاطمة الزهراء*

[1] جامعة 8ماي 1945-قالمة- الجزائر ، ferhati.fatmazahra@univ-guelma.dz

مخبر الدراسات اللغوية والأدبية. كلية الآداب واللغات - قالمة-

إشراف: أهقيلي نبيل.

[2] جامعة 8ماي 1945-قالمة- الجزائر ahguili.nabil@univ- guelma.dz

الإرسال: 10/06/2026 القبول:30/08/2026 النشر:15/09/2026.

الملخص:

لقي المجال التربوي في العصر الراهن تحولات متسارعة فرضتها الثورة التكنولوجية والتطور الرقمي المتنامي ، الأمر الذي أفضى إلى ظهور أنماط تعليمية حديثة تسعى إلى تجاوز حدود التعليم التقليدي ومعالجة نقائصه ، ومن أبرز هذه الأنماط التعليم المدمج الذي يقوم على المزج بين التعليم الحضوري والتعليم الإلكتروني ضمن رؤية تكاملية تهدف إلى الارتقاء بجودة العملية التعليمية وتحسين مخرجاتها ، وتكتسي القواعد النحوية مكانة محورية في تعليم اللغة العربية ، غير أنّ تدريسها ما يزال يواجه جملة من التحديات ، من بينها ضعف دافعية المتعلمين ، وطابعها التجريدي ، وصعوبة نقل معارفها النظرية إلى ممارسات لغوية وظيفية في مواقف التواصل المختلفة.

وانطلاقا من ذلك ، يسعى هذا المقال إلى استكشاف آفاق التعليم المدمج ؛لكونه مدخلا تربويا معاصرا يمكن أن يسهم في تطوير تعليم القواعد النحوية وتحسين طرائق تدريسها ، من خلال تسليط الضوء على أسسه النظرية ومزاياه البيداغوجية في تعزيز التفاعل الصفي ، وتنمية التعلم الذاتي ، وترسيخ المفاهيم اللغوية لدى المتعلّمين ، كما يقدّم نموذجا تطبيقيا لتدريس درس المبتدأ والخبر للسنة الأولى من التعليم المتوسط ، يعتمد على توظيف وسائط

* المؤلف المرسل.

رقمية متنوعة وأنشطة تفاعلية تسهم في تبسيط المحتوى النحوي وتقريبه إلى أذهان المتعلمين ، لتخلص الدراسة إلى أنّ التعليم المدمج يمثّل خيارا تربويا واعدا لتجديد تدريس النحو العربي ؛ لما يوفّره من بيئة تعليمية مرنة وغنية بالتفاعل ، تساعد على تعميق الفهم ، وتحسين الاستيعاب ، وتنمية الكفايات اللغوية ، الأمر الذي يستدعي توسيع مجالات توظيفه مستقبلًا وتوفير المتطلبات التقنية والبيداغوجية الكفيلة بإنجاحه.

الكلمات المفاتيح:التعليم المدمج ، تعليمية القواعد النحوية ، المبتدأ والخبر ، السنة أولى متوسط ، التعليم الإلكتروني ، الدراسة الاستشرافية.

Blended Learning as a Modern Approach to Improving Arabic Grammar Instruction (An Applied Model for Teaching *Al-Mubtada* and *Al-Khabar* to First-Year Middle School Students): A Prospective Study.

Abstract: The educational field has undergone significant transformations driven by technological advancements and the rapid growth of digital technologies, leading to the emergence of innovative teaching approaches. Among these, blended learning has gained increasing attention as it combines face-to-face instruction with online learning to enhance the quality of education and improve learning outcomes. Arabic grammar, despite its central role in language learning, remains challenging for many learners due to its abstract nature, low learner motivation, and difficulties in applying grammatical knowledge in real communicative contexts.

Key words: Blended Learning; Arabic Grammar Teaching; *Al-Mubtada*ʾ and *Al-Khabar*; First-Year Middle School Students; E-Learning; Prospective Study..

1- مقدّمة: يشهد العالم في العقود الأخيرة تحولات جذرية ومتسارعة في ميدان التربية والتعليم نتيجة الثورة الرقمية والتطور المتنامي في تكنولوجيات المعلومات والاتصال ، ممّا فرض على المؤسسات التعليمية مراجعة أساليبها التقليدية وإعادة التفكير في طرائق التدريس المعتمدة بما يتلاءم مع متطلبات العصر الرقمي ، وقد أسهمت هذه التحولات في ظهور نماذج تعليمية حديثة تسعى إلى الارتقاء بالعملية التعليمية وجعلها أكثر كفاءة ومرونة ، ويعدّ التعليم المدمج من أبرز هذه النماذج وأكثرها انتشارا في البيئات التعليمية المعاصرة ، ويقوم هذا النموذج على الدمج بين التعليم الحضوري داخل القسم والتعلم الإلكتروني عبر الوسائط الرقمية المختلفة ، في إطار تكاملي يهدف إلى الاستفادة من مزايا كلا النمطين وتحقيق تعلم أكثر فاعلية وتفاعلا ، كما يتيح للمتعلّمين فرصا متنوعة للوصول إلى المعرفة ، ويمنحهم دورا إيجابيا في بناء تعلمهم من خلال المشاركة الفعّالة والتعلّم الذاتي ، بما ينسجم مع الاتجاهات التربوية الحديثة التي تجعل المتعلّم محور العملية التعليمية.

ويكتسي التعليم المدمج أهمية خاصة في مجال تعليم اللغة العربية ، ولا سيما في تدريس القواعد النحوية التي تعدّ من أكثر فروع اللغة تجريدا وصعوبة لدى المتعلّمين ، فغالبا ما تواجه العملية التعليمية في هذا المجال تحدّيات تتعلق بضعف الدافعية وصعوبة استيعاب المفاهيم النحوية وتوظيفها في الاستعمال اللغوي السليم ، وهكذا برزت الحاجة إلى اعتماد مداخل بيداغوجية حديثة قادرة على تبسيط المحتوى النحوي وجعله أكثر ارتباطا بواقع المتعلم واهتماماته ، وفي هذا السياق يبرز التعليم المدمج بكونه مدخلا تربويا واعدا ، لما يوفره من إمكانات تفاعلية تسمح بتنويع الأنشطة التعليمية والوسائط الرقمية ومصادر التعلم بما يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين ويسهم في ترسيخ المفاهيم النحوية وتنمية الكفاية اللغوية لديهم ، وانطلاقا من هذه الرؤية ، يسعى هذا المقال إلى إبراز دور التعليم المدمج في تحسين تعليم القواعد النحوية من خلال تقديم نموذج تطبيقي لتدريس المبتدأ والخبر لتلاميذ السنة الأولى من التعليم المتوسط ، مع توضيح الإجراءات والآليات التعليمية الكفيلة بجعل التعلم أكثر فاعلية وتشويقًا وتحقيقًا للأهداف المنشودة.

أولا :الإطار النظري:

1-مفهوم التعليم المدمج:بَرزت مجموعة من المقاربات التعليمية الحديثة التي تسعى إلى توظيف التكنولوجيا في خدمة التعليم دون الاستغناء عن دور المعلم والتفاعل الصفّي

المباشر ، ومن بين هذه المقاربات حظي التعليم المدمج باهتمام واسع في الأوساط التربوية ، لما يوفّره من إمكانات تسمح بالاستفادة من مزايا التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني في آن واحد ، مما جعله أحد أبرز النماذج التعليمية المعاصرة التي أثبتت قدرتها على تحسين جودة التعلم وتطوير الممارسات التعليمية. ومن هنا تبرز أهمية الوقوف عند مفهوم التعليم المدمج وخصائصه وأهميته التربوية.

أ-التعريف اللغوي للتعليم المدمج:

يمثّل الوقوف عند الأصل اللغوي لمصطلح "الدمج" خطوة فاعلة لفهم دلالاته الاصطلاحية في الحقول التربوية والتعليمية المعاصرة ؛ فقد عرّفه أحمد مختار عمر في *معجم اللغة العربية المعاصرة* من خلال مادة (د م ج)، بقوله: "دَمَجَ الشيءَ في الشيء: أدخله فيه واستحكم ، ودمج شيئين أو أكثر: جعل منهما شيئًا واحدا ووحّدهما بإحكام"[1] ، ويكشف هذا التعريف عن مجموعة من الدلالات اللغوية المهمة ، من أبرزها الإدخال والتداخل والاتحاد والتمازج بين عنصرين أو أكثر بصورة تؤدّي إلى تكوين كيان جديد متكامل الأجزاء ، بحيث تفقد العناصر المندمجة استقلالها الجزئي لتشكّل جزءا من بنية واحدة متماسكة.

وانطلاقا من هذه الدلالة اللغوية ، يتبيّن أنّ مفهوم الدمج لا يقف على مجرد الجمع أو الضمّ بين عناصر متفرقة ،ويتجاوز ذلك إلى تحقيق نوع من التكامل والانسجام بينها ، بما يضمن تفاعلها وتآزرها في إطار واحد ، فالدمج يفترض وجود علاقة ترابط وتكامل تجعل العناصر المكوّنة له تعمل بصورة منسجمة لتحقيق غاية مشتركة ، ومن ثم يمكن القول إنّ الدمج في معناه العام ، هو عملية إدخال عنصر في عنصر آخر أو الجمع بين عنصرين أو أكثر بطريقة منظمة ومترابطة تؤدّي إلى تكوين وحدة متكاملة تتسم بالتماسك والانسجام ، وقد أسهم هذا المعنى اللغوي في تشكيل المفاهيم الاصطلاحية الحديثة للدمج في مجالات متعددة ، ومنها المجال التربوي ، حيث أصبح يدلّ على المزج بين أنماط وأساليب مختلفة داخل منظومة تعليمية واحدة تستفيد من مزايا كل عنصر لتحقيق أفضل النتائج الممكنة.

ب / أمّا التعريف الاصطلاحي للتعليم المدمج:يعتبر خير الدين سليمان شاهين التعليم المدمج بأنه عملية تقوم على إدماج التكنولوجيا الرقمية وما تتيحه من إمكانات وأدوات حديثة داخل البيئة التعليمية التقليدية ، من خلال الجمع بين مزايا التعليم الصفّي المباشر الذي يتولى فيه المعلّم إدارة العملية التعليمية وتوجيهها ، وبين ما يوفّره التعليم الإلكتروني من موارد وتقنيات متنوعة:كالعروض التقديمية والوسائط المتعددة والصور والتسجيلات

الصوتية ومقاطع الفيديو والمنصات الرقمية المختلفة ، ويعكس هذا التعريف طبيعة التعليم المدمج على أنّه نموذج تعليمي يجمع بين التفاعل الإنساني المباشر الذي يميّز التعليم التقليدي وبين الإمكانات التقنية الواسعة التي يتيحها التعليم الإلكتروني ، بما يسهم في إثراء الموقف التعليمي وتحسين جودة التعلم.[2]

وموازاة لهذا التصور ، يتضح أنّ التعليم المدمج لا يقوم على إلغاء التعليم التقليدي أو استبداله بالتعليم الإلكتروني ، وإنما يسعى إلى تحقيق التكامل بينهما والاستفادة من نقاط القوة التي يتميّز بها كل منهما ، فالمعلّم يظل عنصرا محوريا في توجيه التعلم ومتابعة المتعلمين وتقويم أدائهم ، في حين تسهم الوسائط الرقمية والتطبيقات الإلكترونية في تقديم المعرفة بطرائق أكثر تشويقًا وتفاعلية ، وتمنح المتعلّم فرصا أوسع للتعلم الذاتي والبحث والاستكشاف ؛ لذلك يمكن القول إنّ التعليم المدمج يمثّل توليفة تربوية متكاملة تجمع بين خصائص التعليم التقليدي القائم على الحضور المباشر والتفاعل الصفي ، وبين خصائص التعليم الإلكتروني المرتبطة باستخدام الحاسوب والإنترنت والوسائط المتعددة ، بهدف توفير بيئة تعليمية أكثر مرونة وفاعلية وقدرة على الاستجابة لاحتياجات المتعلّمين ومتطلبات العصر الرقمي ، وقد جعلت هذه الخصائص من التعليم المدمج أحد أكثر النماذج التعليمية المعاصرة انتشارا ؛ نظرا لما يحققه من توازن بين البُعد الإنساني للتعليم والبُعد التكنولوجي الداعم له.

ج/ التعريف الإجرائي للتعليم المدمج:

واستنادا إلى ما سبق من تعريفات لغوية واصطلاحية ، يمكن تعريف التعليم المدمج إجرائيا بأنه أسلوب تعليمي حديث يقوم على المزج المنظم والتكامل الوظيفي بين التعلّم الصفّي التقليدي والتعلّم الإلكتروني ، من خلال توظيف التقنيات الرقمية والوسائط الإلكترونية المختلفة إلى جانب التفاعل المباشر داخل القسم ، ويهدف هذا الأسلوب إلى الاستفادة من المزايا التي يوفّرها كل نمط من أنماط التعليم ، بما يسهم في تعزيز فعالية العملية التعليمية وتحسين مخرجاتها.

ويقوم هذا التعريف الإجرائي على اعتبار التعليم المدمج بيئة تعليمية متكاملة تتيح للمتعلم فرصا متنوعة لاكتساب المعرفة وتنمية المهارات ، من خلال الجمع بين التوجيه المباشر للمعلّم والأنشطة الرقمية التفاعلية التي تدعم التعلّم الذاتي والتعلم التعاوني ، كما يتيح هذا النمط من التعليم مرونة أكبر في تقديم المحتوى التعليمي ، ويراعي الفروق الفردية

بين المتعلمين ، ويساعد على زيادة دافعيتهم نحو التعلّم والمشاركة الفاعلة في بناء معارفهم. ومن ثمّ ، يُنظر إلى التعليم المدمج في هذه الدراسة بكونه مدخلا بيداغوجيا يسهم في تحسين تعليم القواعد النحوية ، من خلال توظيف الوسائط الإلكترونية والتطبيقات الرقمية داخل الموقف التعليمي ، بما يحقق الاستفادة القصوى من العملية التعليمية ويعزز الفهم والاستيعاب لدى المتعلّمين.

2-مميزات التعليم المدمج

يتميّز التعليم المدمج بجملة من الخصائص والمزايا التي جعلته من أكثر النماذج التعليمية الحديثة قدرة على تطوير العملية التعليمية وتحسين مخرجاتها ، فهو يتيح للمتعلمين فرصا أوسع للتعبير عن آرائهم وأفكارهم والمشاركة الفاعلة في مختلف الأنشطة التعليمية ، من خلال توفير بيئة تعلّم تفاعلية تشجّع الحوار والتبادل المعرفي داخل القسم وخارجه ، كما يسهم في تعزيز البُعد الإنساني والاجتماعي للعملية التعليمية ؛ إذ لا يلغي دور المعلم ولا يحرم المتعلّم من التواصل المباشر معه ، وإنما يحافظ على التفاعل الوجاهي الذي يعدّ عنصرا أساسيا في بناء العلاقات التربوية وتنمية المهارات الاجتماعية والتواصلية لدى المتعلّمين ، ويتميز كذلك بمرونته العالية في الاستجابة للاحتياجات الفردية وأنماط التعلّم المختلفة ، حيث يتيح لكل متعلم التعلم وفق قدراته وإمكاناته وسرعته الخاصة ، مع مراعاة الفروق المرتبطة بالمستوى الدراسي والعمر والميول الشخصية.

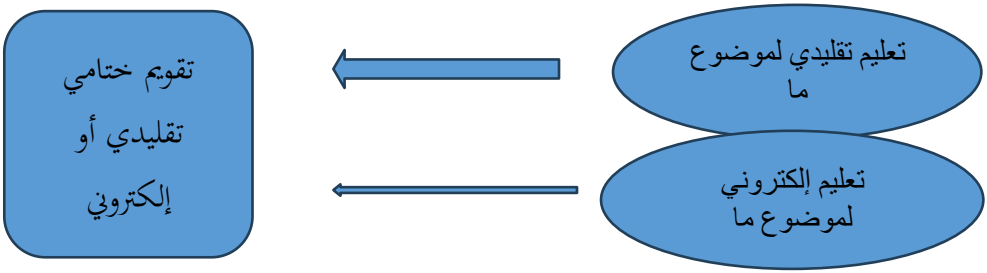
وإلى جانب ذلك ، يوفّر التعليم المدمج بيئة تعليمية غنية بالتفاعل المستمر ، من خلال توظيف التقنيات الرقمية والوسائط المتعددة التي تسهم في عرض المحتويات التعليمية بصورة أكثر وضوحا وتشويقا ، اعتمادا على النصوص والصور والرسوم التوضيحية والتسجيلات الصوتية ومقاطع الفيديو والعروض المرئية المختلفة ، كما يمنح المتعلّم حرية أكبر في اختيار مصادر التعلم المناسبة لاحتياجاته المعرفية ، مما يعزز استقلاليته ويشجّعه على التعلّم الذاتي والبحث والاستكشاف ، ويسهم هذا النمط التعليمي كذلك في إثراء الرصيد المعرفي للمتعلّمين ، والارتقاء بجودة العملية التعليمية ، وتحسين مستوى التحصيل الدراسي ، فضلاً عن تطوير كفاءات المعلّمين وتنويع ممارساتهم البيداغوجية ، ليسهم التعليم المدمج في بناء بيئة تعليمية جاذبة ومحفزة على التعلم ، تجمع بين فعالية التفاعل الإنساني وإمكانات التكنولوجيا الحديثة ، بما ينعكس إيجابًا على جودة التعلم وكفاءة مخرجاته.[3]

ويتطلب تصميم التعليم المدمج مراعاة مجموعة من الضوابط والإجراءات التربوية والتقنية التي تضمن تحقيق أهدافه التعليمية بكفاءة وفاعلية، ويأتي في مقدّمة هذه المتطلبات التخطيط الجيد والدقيق للبرنامج التعليمي من خلال تحديد الأهداف التعليمية المراد تحقيقها واختيار الأدوات والتقنيات الرقمية المناسبة لطبيعة المحتوى الدراسي وخصائص المتعلّمين، كما ينبغي تحديد وظيفة كل أداة إلكترونية داخل البيئة التعليمية وبيان كيفية توظيفها في المواقف التعليمية المختلفة، بما يضمن تحقيق التكامل بين الأنشطة الصفية التقليدية والأنشطة الإلكترونية، ويحول دون الاستخدام العشوائي للتكنولوجيا الذي قد يفقدها قيمتها التربوية.

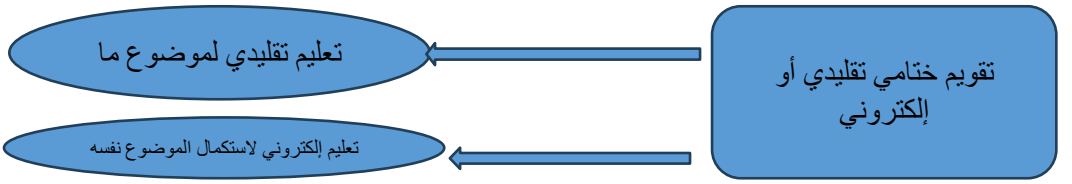
ومن الجوانب الأساسية -كذلك-التأكّد من امتلاك كل من المعلّمين والمتعلّمين المهارات اللازمة لاستخدام تقنيات التعليم الإلكتروني والتعامل مع المنصات الرقمية والوسائط التفاعلية بكفاءة؛ لأنّ نجاح التعليم المدمج يرتبط بدرجة كبيرة بقدرة أطراف العملية التعليمية على استثمار الإمكانات التقنية المتاحة بصورة صحيحة، كما ينبغي توفير البنية التحتية والتجهيزات التقنية الضرورية، بما في ذلك الحواسيب والأجهزة الذكية وشبكات الاتصال بالإنترنت والمراجع والمصادر التعليمية الرقمية، سواء على مستوى المؤسسة التعليمية أو لدى المتعلّمين أنفسهم، فغياب هذه المتطلبات أو ضعفها قد يشكّل عائقا أمام تحقيق الأهداف المرجوّة من التعليم المدمج ويحد من فاعليته؛ لذلك فإنّ نجاح هذا النمط التعليمي يقتضي تهيئة بيئة تعليمية متكاملة تجمع بين التخطيط المحكم، والكفاءة البشرية، والتجهيزات التقنية المناسبة، بما يضمن توفير ظروف تعليمية داعمة للتعلّم الفعّال وتحقيق أفضل النتائج التعليمية.[4]

3-نماذج التعليم المدمج:

النموذج الأول: تعليم الموضوع من خلال تطبيق طرائق التعليم التقليدية كشرح الأستاذ للمحتوى المعرفي وتبادل أطراف المناقشة، وتعليم موضوع آخر باستخدام الأدوات الإلكترونية؛ أيْ تقديم المحتوى المعرفي بطريقة تقليدية أو إلكترونية.

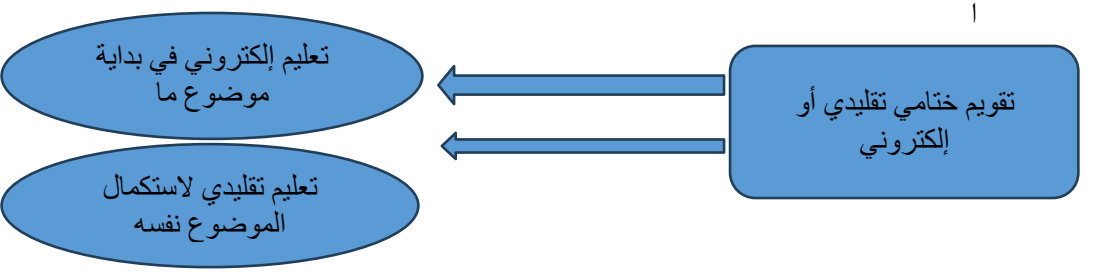


النموذج الثاني: اجتماع ودمج التعليم التقليدي مع الإلكتروني بصفة متناوبة للدرس الواحد ؛ أيْ نستهل بالتعليم التقليدي ثم نتبعه بالتعليم الإلكتروني ويكون التقويم باستخدام أساليب تقليدية أو إلكترونية.

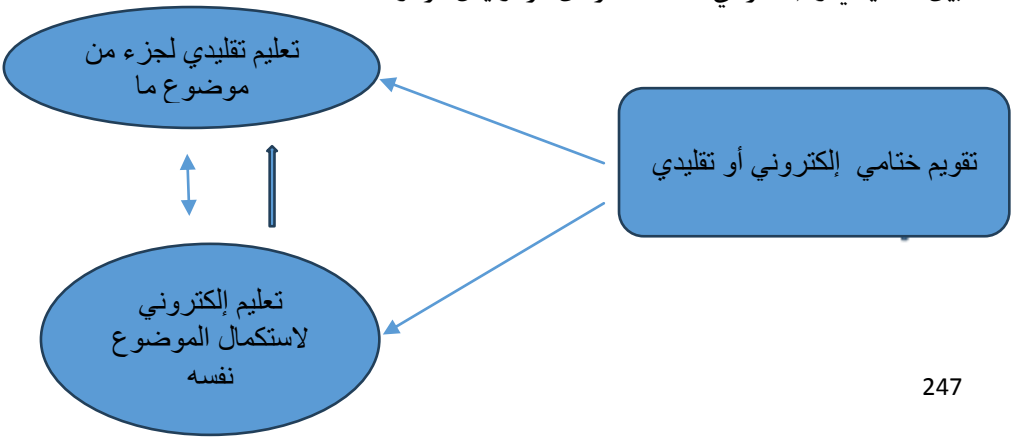


النموذج الثالث: هذا النموذج عكس النموذج **2**، حيث يكون الاستهلال للتعليم الإلكتروني ثم يكون التعلّم التقليدي ، ليتبع في النهاية بتقويم تقليدي أو إلكتروني.

ا



النموذج الرابع: هو نموذج شبيه بما سبقه من النموذجين الثاني والثالث ، غير أنّ المزج بين التقليدي والإلكتروني يحدث أكثر من مرة وليس مرة واحدة[5].



ثانيا : القواعد النحوية

1/ التعريف اللغوي للنحو:

يعدّ النحو من أهم العلوم التي نشأت لخدمة اللغة العربية وضبط قواعدها ؛ ولذلك اهتم العلماء ببيان دلالته اللغوية قبل تحديد مفهومه الاصطلاحي. وقد ورد في *معجم مقاييس اللغة* لابن فارس أنّ مادة (ن ح و) تدل على معنى القصد والاتجاه ؛ إذ يقول: "النون والحاء والواو كلمة تدل على قصد ، ونحوت نحوه" ؛ أيْ قصدته واتجهت إليه ، ومن هذا المعنى اشتُقّ مصطلح النحو ؛ لأنّه يقصد أصول الكلام العربي ويهتدي إلى طرائق العرب في التعبير ، فيتكلم المتحدّث وفق القواعد والأساليب التي جرى عليها كلامهم ، كما تشير بعض الاستعمالات اللغوية الأخرى إلى معاني المقابلة والتوجه والعرض للشيء ، وهي جميعها تدور في فلك القصد والتوجيه[6] .

يتّضح -من خلال هذا التعريف اللغوي-أنّ النحو يرتبط أساسًا بفكرة القصد والاتجاه نحو غاية معيّنة ، سواء أكان ذلك في الكلام أم في السلوك ، فالنحو في أصله اللغوي يعني سلوك طريق محدد والاقتداء بنهج معيّن ، وهو ما ينسجم مع وظيفته العلمية التي تتمثّل في توجيه المتكلم إلى استعمال اللغة استعمالا صحيحا وفق القواعد المقررة ، ومن ثمّ يمكن القول إنّ الدلالة اللغوية لمصطلح النحو تقوم على معاني القصد والوجهة والاتباع ، وهي معان شكّلت الأساس الذي انبنى عليه المفهوم الاصطلاحي للنحو ؛ لكونه علما يُعنى بضبط أواخر الكلمات وبيان العلاقات التي تربط بينها داخل التركيب اللغوي ، بما يكفل سلامة التعبير وصحة الأداء اللغوي.

التعريف الاصطلاحي للنحو:

أمّا في الاصطلاح ، فقد تعددت تعريفات النحو بتعدد الزوايا التي نظر منها العلماء إلى هذا العلم ، مع اتفاقها جميعًا على بيان وظيفته الأساسية في تقويم اللسان وضبط التراكيب اللغوية ؛ فقد ورد في *معجم المصطلحات التربوية* أنّ النحو هو: «العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أجزائه التي ائتلف منها»[7] ، ويُبرز هذا التعريف الطبيعة العلمية والمنهجية للنحو ؛ إذ لم يكن نتاجًا للتخمين أو الاجتهاد الفردي ، وإنما ثمرة جهود العلماء في تتبع كلام العرب الفصحاء واستقرائه وتحليله واستخلاص القواعد العامة التي تحكمه ، وقد اعتمد النحاة في بناء هذا العلم على مصادر أصيلة تمثّلت في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر العربي والنثر الفصيح ، مستعينين بمنهج الاستقراء

القائم على الملاحظة والتحليل والمقارنة والاستنتاج والقياس. ومن ثمّ أصبح النحو علمًا يهدف إلى الكشف عن مكوّنات الكلام العربي والعلاقات التي تربط بين أجزائه، وبيان القواعد التي تضبط بناء التراكيب اللغوية وتحقق انسجامها ودقتها.

وفي السياق نفسه، يعرّف الجرجاني النحو بأنّه «علم بقوانين تُعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما»، كما عرّفه بأنه «علم يُعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال»، وقيل أيضًا إنه «علم بأصول يُعرف بها صحيح الكلام من فاسده»[8]، وتكشف هذه التعريفات عن البُعد التنظيمي والوظيفي لعلم النحو، فهو مجموعة من القوانين والضوابط التي تضبط بنية الجملة العربية وتحدد العلاقات القائمة بين مفرداتها، بما يضمن سلامة التركيب وصحة الأداء اللغوي، وانطلاقًا من ذلك يمكن القول إنّ النحو ليس مجرد قواعد شكلية تتعلق بالحركات الإعرابية وأواخر الكلمات، فهو علم متكامل يسهم في توجيه الكلام نحو الصياغة السليمة لفظًا ومعنى، ويحفظ اللغة من الخطأ والاضطراب، ويكفل تحقيق الدقة في التعبير ووضوح المعنى؛ لذلك ظل النحو على مر العصور ركيزة أساسية من ركائز اللغة العربية، ووسيلة ضرورية لفهم نصوصها واستعمالها استعمالًا صحيحا في مختلف المواقف التواصلية.

أ- تعريف القواعد النحوية:

يُستمدّ مفهوم القواعد في اللغة العربية من دلالات الثبات والارتكاز والاستناد، وهو ما توضّحه المعاجم اللغوية القديمة، فقد جاء في *لسان العرب* لابن منظور أنّ القاعدة هي: «أصل الأساس، والقواعد الأساس، وقواعد البيت أساسه»، واستشهد بقوله تعالى: ﴿**وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ **سورة البقرة الآية127**، **وقوله سبحانه: ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴾سورة النحل الآية** 26، كما يوضّح الزجّاج أنّ القواعد هي الأساطين والأركان التي يقوم عليها البناء ويستند إليها. ومن خلال هذه الدلالات اللغوية يتبيّن أنّ القاعدة تعني الأساس الذي يُبنى عليه الشيء ويستمد منه تماسكه واستقراره، فهي تمثّل الدعامة التي تحفظ البناء من الانهيار وتضمن انتظام أجزائه وترابطها، ومن ثمّ فإنّ مفهوم القاعدة في أصله اللغوي يرتبط بمعاني الثبات والأصل والمرجعية التي يُعتمد عليها في تنظيم أيّ بناء مادي أو معنوي.

أمّا في الاصطلاح ، فقد اكتسب مفهوم القواعد دلالة علمية تتجاوز المعنى المادي للأساس لتشمل الضوابط والأصول التي تحكم المعرفة وتوجّه استخدامها ، وفي هذا السياق يشير ابن خلدون إلى مكانة القواعد بقوله: «أركان علوم اللسان أربعة وهي: اللغة والنحو والبيان والأدب ، وإنّ الأهم المتقدّم منها هو القواعد ؛ إذ به تتبيّن أصول المقاصد بالدلالة ، فيُعرف الفاعل من المفعول ، والمبتدأ من الخبر ، ولولاه لجهل أصل الإفادة» ، ويبرز هذا التعريف الأهمية المحورية للقواعد في فهم اللغة وإدراك مقاصد الكلام ؛ إذ تمثّل الإطار المنظم الذي يضبط العلاقات بين عناصر الجملة ويحدد وظائفها المختلفة. فبفضل القواعد يستطيع المتكلم والمتلقي التمييز بين مكونات التركيب اللغوي وفهم الدلالات التي تحملها الألفاظ داخل السياق ، وعليه يمكن القول إنّ القواعد النحوية هي مجموعة من المبادئ والضوابط المستنبطة من كلام العرب ، والتي تهدف إلى تنظيم التراكيب اللغوية وضبطها بما يحقّق سلامة التعبير وصحة المعنى ، ويضمن التواصل اللغوي السليم بين أفراد المجتمع.

ب-التعريف اللّغوي للقواعد:

يُظهر التعريف اللغوي لمصطلح "القاعدة" ارتباطه الوثيق بمعاني الأساس والثبات والارتكاز ؛ فقد ورد في *لسان العرب* لابن منظور أنّ القاعدة هي «أصل الأس ، والقواعد الأساس ، وقواعد البيت أساسه»[9] ، كما استشهد بالآيات القرآنية التي ورد فيها لفظ القواعد للدلالة على الدعائم التي يقوم عليها البناء ويستند إليها ، ويؤكّد الزجّاج هذا المعنى بقوله إنّ القواعد هي أساطين البناء وأركانه التي تحفظ تماسكه واستقراره. ومن خلال هذه الدلالات يتبيّن أنّ القاعدة في أصلها اللغوي تمثّل الركيزة التي يقوم عليها الشيء ويُبنى فوقها ، فهي ليست عنصرا ثانويا ؛ لأنّها الأساس الذي يضمن انتظام البناء وسلامته ، وعليه يمكن القول إنّ مفهوم القاعدة يرتبط بمعاني الأصل والثبات والمرجعية التي تُعتمد في إقامة أيّ بناء مادي أو فكري ، وهو ما يفسّر انتقال هذا المفهوم إلى المجالات العلمية المختلفة للدلالة على المبادئ والأسس المنظمة لها.

أمّا في الاصطلاح ، فقد اكتسبت القواعد بُعدا علميا ووظيفيا يتجاوز مدلولها اللغوي ، لتصبح مجموعة من الضوابط والأحكام التي تنظم الظواهر اللغوية وتضبط استعمالها ، وفي هذا الإطار يشير ابن خلدون إلى مكانتها المحورية بقوله: «أركان علوم اللسان أربعة وهي: اللغة والنحو والبيان والأدب ، وإنّ الأهم المتقدم منها هو القواعد ؛ إذ به تبين أصول المقاصد بالدلالة ، فيعرف الفاعل من المفعول ، والمبتدأ من الخبر ، ولولاه لجهل أصل الإفادة»[10] ،

ويكشف هذا التعريف عن الدور الجوهري الذي تؤدّيه القواعد في فهم المعاني وتحديد العلاقات القائمة بين عناصر الكلام ؛ إذ تمكّن المتكلم والمتلقي من إدراك الوظائف النحوية للكلمات داخل الجملة وفهم المقاصد التي يراد التعبير عنها ، ومن ثمّ فالقواعد هي نظام متكامل يسهم في تنظيم الخطاب اللغوي وتحقيق الانسجام بين أجزائه ، بما يضمن سلامة التعبير ودقة المعنى ووضوح المقصد ، وهو ما يجعلها أساسًا لا غنى عنه في تعلّم اللغة العربية وإتقانها.

ج- صعوبات تعليم القواعد:

يواجه تعليم القواعد النحوية في المؤسسات التعليمية جملة من الصعوبات والتحدّيات التي تؤثّر في فاعلية تعلّمها واستيعابها من قبل المتعلّمين ، وتعود هذه الصعوبات إلى عوامل متعددة ترتبط بالمناهج الدراسية وطرائق التدريس والبيئة التعليمية المحيطة ، فمن جهة تعاني المناهج المدرسية من غياب رؤية واضحة ومتكاملة في تنظيم المحتوى النحوي ؛ إذ تبدو موضوعات النحو في كثير من الأحيان متشعبة ومتداخلة ، ولا تخضع لتسلسل منطقي يراعي حاجات المتعلّمين ومستوياتهم المعرفية ، كما أنّ تصنيف القواعد لا يستند دائمًا إلى معايير وظيفية تراعي درجة شيوع الظاهرة اللغوية وأهميتها في الاستعمال اليومي للغة ، فضلاً عن أنّ العديد من الكتب النحوية المدرسية لم تُبنَ وفق الأسس التربوية والنفسية الحديثة التي تؤكّد ضرورة مراعاة خصائص المتعلمين وميولهم وقدراتهم العقلية. ويؤدّي ذلك إلى تقديم القواعد في صورة مجردة ومعقدة تجعلها بعيدة عن واقع المتعلم اللغوي ، مما ينعكس سلبًا على دافعيته نحو تعلمها وفهمها.

ومن جهة أخرى ، يرتبط نجاح تعليم القواعد بدرجة كبيرة بكفاءة المعلّم وطريقة تدريسه ؛ إذ إنّ صعوبة النحو أو سهولته لا تكمن في القواعد ذاتها بقدر ما ترتبط بأسلوب تقديمها للمتعلّمين. فالمعلّم الكفء هو الذي يستطيع تحويل القواعد من مادة جافة ومجردة إلى معرفة حية مرتبطة بالاستعمال اللغوي اليومي ، من خلال توظيف استراتيجيات تعليمية مشوقة وأنشطة تفاعلية تجعل المتعلّم مشاركًا في بناء المعرفة لا متلقيًا سلبيًا لها ، كما أنّ ضعف اهتمام بعض التلاميذ بدراسة النحو يعود إلى طبيعة نظام التقويم المعتمد في بعض المؤسسات التعليمية ، حيث يعتمد المتعلّمون على نتائج الفروع الأخرى للغة العربية:كالقراءة والنصوص والتعبير والإملاء ، مما يقلّل من اهتمامهم بالقواعد النحوية بوصفها عنصرًا مستقلًا يتطلب الدراسة والتمكن. ويضاف إلى ذلك عامل آخر يتمثّل في الدور

الذي يؤدّيه معلمو المواد الدراسية الأخرى ؛ إذ إنّ استخدامهم اللهجات العامية داخل القسم وعدم حرصهم على تعزيز اللغة العربية الفصحى في التواصل الشفهي والكتابي قد يضعف الجهود التي يبذلها معلم اللغة العربية لترسيخ الاستعمال السليم للغة ؛ لذلك فإنّ تجاوز هذه الصعوبات يتطلب تضافر جهود مختلف الفاعلين في العملية التعليمية ، من خلال تطوير المناهج ، وتأهيل المعلمين ، وتبني أساليب تدريس حديثة ، وتوفير بيئة تعليمية داعمة تعزز مكانة اللغة العربية وقواعدها في مختلف الأنشطة المدرسية.[11]

د- أسباب الضعف النحوي لدى الطلاب:

تتعدد الأسباب التي تقف وراء ضعف المتعلّمين في القواعد النحوية ، وتتشابك فيما بينها لتُنتج حالة من النفور وصعوبة الاستيعاب لدى التلاميذ ، فمن جهة أولى ترتبط هذه الصعوبة بطبيعة المادة النحوية ذاتها ؛ إذ تقوم على قوانين مجردة تتطلب عمليات عقلية عليا كالتحليل والاستنتاج ، إضافة إلى تعدد الأوجه الإعرابية وتنوع الاحتمالات داخل التركيب اللغوي ، وهو ما يجعل المتعلّم في كثير من الأحيان يشعر بالتعقيد وصعوبة الفهم.

ومن جهة ثانية ، يسهم المنهاج النحوي في تعميق هذه الإشكالية ، حيث قد يتضمّن موضوعات لا ترتبط بشكل مباشر بحاجات المتعلمين واهتماماتهم ، كما يعاني في بعض الأحيان من التشتت وعدم الترابط في عرض المحتويات ، مما يعيق بناء معرفة متدرجة ومتكاملة. ويضاف إلى ذلك كتاب النحو المقرر الذي قد يغلب عليه الطابع التقليدي من حيث الإخراج والتصميم وطريقة عرض الدروس ، مع ضعف توظيف أساليب الإيضاح والتبسيط ، الأمر الذي يؤدّي إلى شعور المتعلّمين بالملل والضجر بدل التحفيز على التعلّم ، كما تُعد طريقة التدريس عاملا حاسما في هذا السياق ؛ إذ إنّ نجاح العملية التعليمية لا يرتبط بصعوبة المادة بقدر ما يرتبط بقدرة المعلم على تبسيطها وتقديمها بأساليب حديثة وتفاعلية ، غير أن بعض المعلّمين يعانون من ضعف في المستوى اللغوي أو محدودية في تجديد طرائق التدريس ، مما ينعكس سلبا على تحصيل المتعلمين. بالإضافة إلى ذلك ، تضطلع طبيعة المتعلّم بدور مهم ، حيث يؤدّي ضعف الدافعية وغياب الوعي بأهمية تعلم النحو إلى تراجع الاهتمام بهذه المادة.

ولا يمكن إغفال تأثير البيئة المحيطة ؛ إذ إنّ سيطرة اللهجة العامية في الحياة اليومية تحرم المتعلّم من الاحتكاك المستمر باللغة الفصحى وتضعف قدرته على اكتساب التراكيب السليمة ، كما تسهم وسائل الإعلام في هذا الضعف من خلال انتشار الأخطاء اللغوية واللحن

في بعض المحتويات المقدّمة ، وانطلاقا من هذه المعطيات ، يمكن القول إنّ معالجة ضعف المتعلمين في النحو تقتضي اعتماد مقاربات تعليمية حديثة تقوم على تنويع طرائق التدريس ، وتوظيف الوسائل التعليمية المتعددة ، وربط القواعد بالواقع اللغوي للمتعلّمين ، مع ضرورة تطوير أداء المعلّم وتحديث المناهج ، بما يضمن جعل تعلّم النحو أكثر فاعلية وجاذبية[12].

هـ/ تعريف الدراسة الاستشرافية: يُعدّ استشراف المستقبل عملية فكرية ومنهجية تقوم على دراسة الواقع وتحليل معطياته المختلفة ، واستقراء الاتجاهات والتحولات التي يمكن أن تؤثر في مسار الظواهر والقضايا محلّ الاهتمام ، وذلك من خلال توظيف أدوات التحليل والتنبؤ للكشف عن المؤشرات والدلالات الكامنة في الحاضر. ولا يقتصر استشراف المستقبل على محاولة توقّع ما سيحدث فحسب ، إذ يتجاوز ذلك إلى بناء رؤى وتصوّرات مستقبلية متعددة تقوم على فهم العوامل المؤثرة والاحتمالات الممكنة ، بما يتيح للأفراد والمؤسسات القدرة على الاستعداد لمواجهة التحديات واستثمار الفرص المتاحة[13].، ومن ثمّ يشكّل استشراف المستقبل آلية استراتيجية تسهم في دعم عملية اتخاذ القرار ، ووضع الخطط والسياسات الملائمة ، وتعزيز المرونة والقدرة على التكيّف مع التحولات المتسارعة ، بما يضمن تحقيق الأهداف المرجوة وفق رؤية واعية ومدروسة.

و/ تعريف المبتدأ والخبر: المبتدأ والخبر: اسمان تتألف منهما جملة مفيدة ، نحو : الحقُّ منصورٌ.

ويتميّز المبتدأ عن الخبر بأنّ المبتدأ مُخبَر عنه ، والخبر مُخبَر به.

والمبتدأ: هو المسند إليه الذي لم يسبقهُ عامل والخبر: ما أُسند إلى المبتدأ ، وهو الذي تتمُ به مع المبتدأ فائدة والجملة المؤلّفة من المبتدأ والخبر تُدعى جملة اسمية[14]

ثالثا : النموذج التطبيقي

تعتبر السنة الأولى من التعليم المتوسط شعلة البداية لمرحلة الطور المتوسط ؛ ففي هذه المرحلة ينتقل التلميذ من مرحلة التعليم الابتدائي التي كان يديرها معلّم واحد إلى مرحلة أكثر تخصصا ؛حيث يجد نفسه أمام عدد من الأساتذة كل حسب تخصّصه يدرسه في مادته .

1/ بطاقة فنية للدرس:

المادة :اللّغة العربية

المستوى: السنة الأولى متوسط.

المقطع: الأخلاق والمجتمع

الميدان: فهم المكتوب-قواعد اللّغة-
المورد المعرفي: المبتدأ والخبر
المدة الزمنية: **1**سا
نمط التعليم: التعليم المدمج.
الكفاءة المستهدفة: أن يتعرّف المتعلّم على المبتدأ والخبر ويميّزهما داخل الجملة الاسمية ويوظّفهما في إنتاجه اللّغوي الشفوي أو الكتابي
.الموارد المستهدفة:
.يلاحظ الظّاهرة اللّغوية (المبتدأ والخبر) ويستنتج ضوابطها ويوظفها مشافهة وكتابة.
.يتعرّف على مكوّنات الجملة الاسميّة.
. يميّز بين أنواع كلّ من المبتدأ والخبر ويعدّد أنواعهما .
الوسائل المستخدمة:
الوسائل التقليدية:
-السبورة.
-الكتاب المدرسي.
-كتب خارجية.
-مذكرة تربوية.
الوسائل الرقمية:
- جهاز عرض (**Data show**).
- فيديو قصير يشرح المبتدأ والخبر.
- مجموعة صفّية إلكترونية.
- اختبار إلكتروني.
سير الحصة:
-وضعية الانطلاق: 5د
يوظّف الأستاذ وسيلة من الوسائل التكنولوجية من خلال عرض صور متحرّكة باستخدام جهاز العرض ، ثم يطلب من التلاميذ وصفها.



أمثلة :

-الحديقةُ جَمِيلَةٌ.

-ألوانُ الأزهارِ زاهيةٌ.

المساحةُ خضراءُ.

-يطرح المعلّم تساؤلات ، ما نوع هذه الجمل؟ ليصل المتعلّم إلى أنّ هذه الجمل تبدأ بأسماء.

2/ مرحلة بناء التعلّمات:

يدعو الأستاذ المتعلّمين إلى فتح الكتاب ص **71** ، ويستخرج الشواهد عن طريق تحقيق ما يسمى بالمقاربة النصية ، ثم تدوّن الشواهد على السبورة ، ليناقشها الأستاذ مع المتعلّمين.

عرض ومناقشة الأمثلة:

تستخرج عن طريق الأسئلة المرفقة .تحقيقا للمقاربة النّصّيّة ـ

-ما طبيعة العلاقة بين المؤمنين حسب الآية؟ أ .**1**. "إنّمَا المؤمنُون اخوةٌ"

باقي الأمثلة من عند الأستاذ لغيابها في الآيات الكريمات .

ب **2**.الحكمةُضالّةُ المؤمنِ.

3.هذا خلقُهُ نبيلٌ.

4.الذي يطيعُ والدَيه فائزٌ.

5.أنا أمامَ القسمِ ، وأنتَفي السّاحةِ.

ج **6**.هو الرّحمنُالرّحيمُالملكُ القدّوسُ.

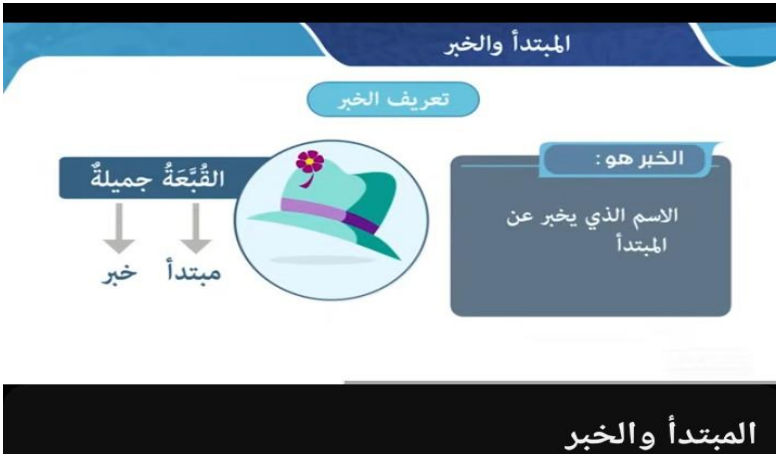
قراءة الشّواهد: يقرأها الأستاذ ويكلّف متعلّمين أو ثلاثة بقراءتها قراءة إعرابيّة صحيحة .
المناقشة والتّحليل:
تأمّل م **1** . ما نوع الجملة ؟ ج : اسميّة. س : بم ابتدأت ؟ ج: اسم.
-ما حركته الإعرابيّة ؟ ج: مرفوع بالواو [ج م سالم] س: أهو معرفة أم نكرة ؟ ج: معرفة.
س: كيف نسمّي الاسم المعرفة المرفوع الذي تبتدئ به الجملة الاسميّة ؟ ج: مبتدأ.
س: وما نوع كلمة "إخوةٌ" ؟ ج: اسم .س: فيم تطابق هذا الاسم مع المبتدأ ؟
ج: النّوع [اسم] والعدد [جمع] والحركة الإعرابيّة [الرّفع] .
س: ماذا كوّن المبتدأ مع الاسم الثّاني ؟ ج: جملة اسميّة. س: هل يتم معنى هذه الجملة إن ذكرنا المبتدأ فقط ؟ ج: لا. إذن ، ما دور هذا الاسم في الجملة ؟ ج: أتمّ معناها وكوّن مع المبتدأ جملة مفيدة. س: كيف نسمّي الاسم المرفوع الذي يتمّ مع المبتدأ جملة تامة ؟ ج: خبر.
-إذن ، ما هما ركنا الجملة الاسميّة ؟ ج: المبتدأ والخبر ، إلام توصّلت ؟
-يستنتج المتعلّم القاعدة انطلاقا من الإجابة عن الأسئلة التي تقدّم ذكرها ويدوّن على السبورة ثم على دفتره.
هاتوا أمثلة مناسبة.
ينتقل الأستاذ إلى المرحلة الثانية من الدرس عن طريق الحوار والتفاعل مع المتعلّمين.
ركّز الآن مع أمثلة الزّمرة ب. لاحظوا أوّل أمثلتها. حدّدوا فيه المبتدأ والخبر. ج: الحكمةُ[مبتدأ] ضالّةُ[خبر]. كيف جاءا؟ ج: اسمين ظاهرين [صريحين]. هاتوا أمثلة. حدّدوا المبتدأ والخبر في المثال التّالي. ج: هذا [مبتدأ] خلقُهُ كريمٌ[خبر]. كيف ورد ؟
ج: المبتدأ اسم إشارة والخبر جملة اسميّة. حدّدوهما وبيّنوا نوعهما في المثال الذي بعده ؟ ج: الذي ؛ مبتدأ [اسم موصول] يطيعُ والدَيه فائزٌ: خبر [جملة فعليّة] قدّموا أمثلة تدلّ على ركنَي الجملة الاسميّة وبيّن نوعيهما في م **5** . ج: أنا ؛ مبتدأ [ضمير رفع منفصل] أمامَ القسمِ: خبر [شبه جملة ظرفيّة]. أنتَ: مبتدأ [ضمير رفع منفصل] ، في السّاحةِ:خبر [شبه جملة من جارٍّ ومجرور] ، مثّلوا لهذه الحالات ، ماذا تستنتج ؟
-يدوّن المتعلّم استنتاجه انطلاقا من الأسئلة المطروحة.
-يعرض الأستاذ فيديو قصيرا فيه مجموعة من المعلومات ممثّلة في:
-تعريف الجملة الاسمية.

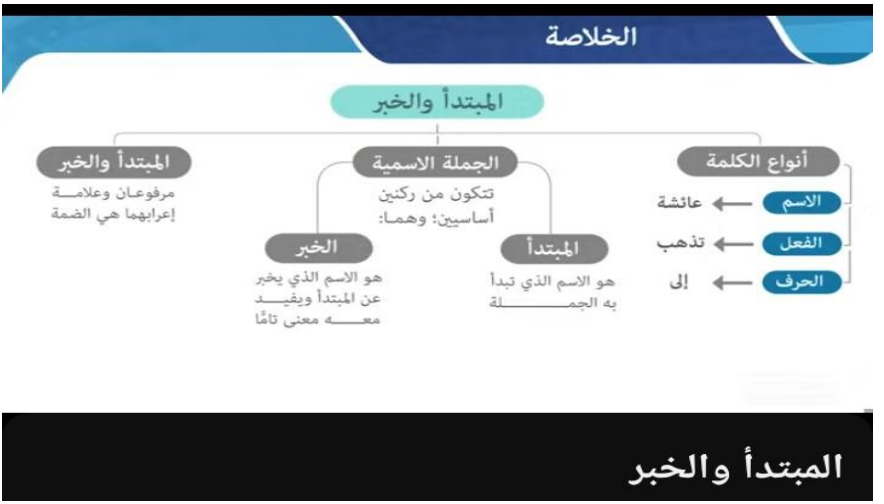
-تعريف المبتدأ والخبر مع أمثلة توضّح هذه المفاهيم.

رابط الفيديو:https://youtu.be/8LpQNzz7AMI?feature=shared









المرحلة الحضورية: (أثناء الحصة)

يناقش المعلم مع المتعلّمين ما ورد في الفيديو.

نشاط حضوري:

دعوة المتعلّمين للعودة للكتاب المدرسي ص**73**

يركّز المتعلّمين أنظارهم نحو أوظف تعلّماتي: التطبيق الفوري : حدّد المبتدأ وخبره ثم بيّن نوعهما فيما يلي:

."من المؤمنينَ رجالٌ صدقُوا ما عاهدوا الله عليه ".الجنّةُتحتَ أقدامِ الأمّهات.

. أنتمْواجباتُكم منجزةٌ، وأهلُكم أحسنُوا تربيتَكُم هذان الحاكمانعادلانِ.

.اللاتي رأيتُهن متأدّباتٍ. .الظلمُمعاقبتُهُ وخيمةٌ.

.الحمدُلله. .المسامحُكريمٌ.

أنجز واجباتي في بيتي: تطبيقات ص **73** .

10-مرحلة النشاط التفاعلي:

توزّع بطاقات تحتوي على كلمات متفرقة ، يطلب من المتعلّمين التنسيق فيما بينهم لتشكيل جمل اسمية

نشاط رقمي: الإجابة عن اختبار إلكتروني قصير يتضمّن-تحديد المبتدأ والخبر.

أو يُطلب من المتعلّمين كتابة فقرة قصيرة من خمسة أسطر تتضمّن جملا اسمية .

-ترفع عبر منصة المدرسة لمراجعتها إلكترونيا.

. النتائج المتوقعة:

-تحسّن ملحوظ في تطبيق القواعد داخل التعبير الكتابي.

-ارتفاع دافعية المتعلّمين للمشاركة.

-تعزيز التعلّم الذاتي والمراجعة الإلكترونية.

3/ مزايا التعليم المدمج في تعليم القواعد:

يتمتّع التعليم المدمج في مجال تعليم القواعد النحوية بعدد من المزايا التربوية التي تجعله خيارا فعالًا لتحسين تعلّم اللغة العربية وتطوير كفايات المتعلّمين ؛ فمن أبرز هذه المزايا أنه يسهم في تعزيز الفهم والاستيعاب لدى المتعلّمين ، من خلال إتاحة فرص التكرار الذاتي للمحتوى التعليمي عبر الوسائط الرقمية ، مما يساعد على ترسيخ المعلومات في الذاكرة طويلة المدى ويزيد من قدرتهم على استرجاعها وتوظيفها في مواقف مختلفة ، كما يعمل التعليم المدمج على تعزيز مشاركة المتعلم في العملية التعليمية ؛ إذ يخرجه من دور المتلقي السلبي إلى متعلّم نشط يشارك في بناء المعرفة من خلال التفاعل مع الأنشطة الصفية والإلكترونية على حد سواء ، ومن مزاياه أيضا أنه يسهم في تقليل الأخطاء الكتابية والنحوية ؛ وذلك بفضل التغذية الراجعة الفورية التي توفّرها التطبيقات والمنصات التعليمية ، والتي تمكّن المتعلّم من تصحيح أخطائه في حينها وتحسين أدائه اللغوي تدريجيا.

ويتميّز هذا النمط كذلك بقدرته على ربط القواعد النحوية بالاستخدام الواقعي للغة ، من خلال أنشطة إلكترونية تفاعلية تحاكي مواقف حياتية حقيقية ، مما يجعل تعلّم القواعد أكثر معنى وارتباطًا بالواقع اللغوي للمتعلم ، إضافة إلى ذلك ، يساعد التعليم المدمج على تحسين مهارات التفكير اللغوي لدى المتعلّمين عبر أنشطة تحليلية وتطبيقية تتطلب منهم فهم العلاقات بين عناصر الجملة واكتشاف البنى اللغوية المختلفة ، وهو ما يسهم في تنمية قدراتهم العقلية واللغوية في الآن ذاته ، ويجعل تعلّم القواعد أكثر عمقًا وفاعلية.

-التحديات التي تواجه تطبيق التعليم المدمج:

يواجه تطبيق التعليم المدمج في المؤسسات التربوية جملة من التحدّيات التي قد تحدّ من فاعليته وتؤثر في جودة نتائجه التعليمية ، على الرغم مما يوفّره من مزايا بيداغوجية مهمة ، ومن أبرز هذه التحدّيات ضعف تكوين المعلّمين في مجال تكنولوجيا التعليم ، حيث

ما يزال بعضهم يفتقر إلى المهارات الرقمية اللازمة لتوظيف المنصات التعليمية والأدوات التفاعلية بشكل فعّال داخل العملية التعليمية ، مما يعيق تحقيق التكامل المنشود بين التعلم التقليدي والتعلم الإلكتروني ،كما تعدّ قلة الموارد الرقمية باللغة العربية من أبرز الإشكالات التي تواجه هذا النمط التعليمي ؛ إذ ما تزال المحتويات التفاعلية العربية في مجالات النحو والصرف محدودة مقارنة باللغات الأخرى ، وهو ما يقلل من فرص الاستفادة المثلى من التعليم المدمج ، بالإضافة إلى ذلك ، يمثّل ضعف شبكات الإنترنت في بعض المؤسسات التعليمية عائقًا تقنيًا يؤثر في استمرارية التعلم الإلكتروني وجودته ، ويحدّ من تفاعل المتعلّمين مع الأنشطة الرقمية.

ومن التحدّيات -أيضًا-وجود مقاومة لدى بعض المعلّمين والمتعلّمين تجاه التغيير ، حيث يفضل بعضهم الأساليب التقليدية في التدريس ويبدون تحفظا تجاه إدماج التكنولوجيا في التعليم ، كما تبرز صعوبة التقييم الإلكتروني الدقيق كإشكال آخر ؛ نظرا لتعقيد قياس بعض المهارات اللغوية والمعرفية عبر الوسائط الرقمية فقط ، مما يستدعي المزج بين أساليب التقييم الإلكتروني والوجاهي لضمان عدالة وموضوعية أكبر في قياس التحصيل الدراسي ، وعليه فإن تجاوز هذه التحديات يتطلب جهودا تكاملية تشمل التكوين المستمر ، وتطوير البنية التحتية ، وإنتاج محتوى رقمي عربي ، إلى جانب نشر ثقافة التغيير داخل الوسط التربوي.

-توصيات لتفعيل التعليم المدمج في تعليم العربية:

بغية تفعيل التعليم المدمج في تعليم اللغة العربية ، ولا سيما في مجالي النحو والصرف ، تبرز مجموعة من التوصيات التي من شأنها دعم هذا التوجه التربوي الحديث وضمان نجاحه في الممارسة التعليمية. في مقدمة هذه التوصيات ، ضرورة العمل على تكوين وتدريب المعلّمين على كيفية توظيف المنصات التعليمية الرقمية بكفاءة ، وتمكينهم من مهارات تصميم الدروس الإلكترونية وإدماجها بفعالية داخل السياق الصفّي ، بما يحقق التكامل بين التعلّم الوجاهي والتعلّم الرقمي.

كما يُوصى بإعداد محتوى رقمي عربي تفاعلي خاص بالقواعد النحوية والصرفية ، يعتمد على الوسائط المتعددة مثل الصور والفيديوهات والأنشطة التفاعلية ، بما يسهم في تبسيط المفاهيم اللغوية المجردة وجعلها أكثر جذبا للمتعلمين ، وفي السياق ذاته تبرز أهمية

تخصيص منصات تعليمية وطنية تدعم اللغة العربية وتوفر موارد رقمية موثوقة ومناسبة للمناهج الدراسية ، بما يعزز السيادة الرقمية التربوية ويضمن جودة المحتوى التعليمي.

ومن جهة أخرى ، يُستحسن إشراك الأسرة في متابعة تعلّم أبنائها عبر التعليم الإلكتروني ؛ باعتبارها شريكا أساسيا في دعم العملية التعليمية وتعزيز دافعية المتعلّمين ؛ كما يعدّ التقييم المستمر لمستوى تحصيل المتعلمين ، سواء في بيئة التعلم الإلكتروني أو في التعلم الحضوري ، من العناصر الأساسية لضمان فعالية التعليم المدمج ، حيث يتيح هذا التقييم الوقوف على نقاط القوة والضعف وتطوير الأداء التعليمي بشكل مستمر ، وبذلك تشكّل هذه التوصيات إطارا عمليا يمكن أن يسهم في ترسيخ التعليم المدمج كخيار تربوي فعّال لتطوير تعليم اللغة العربية.

خاتمة:

يمثّل التعليم المدمج من المداخل التربوية الحديثة والواعدة التي يمكن توظيفها في تجويد تعليم اللغة العربية ؛ لما يتميز به من قدرة على الجمع بين مزايا التعليم الوجاهي داخل الصف ومرونة التعليم الإلكتروني القائم على الوسائط الرقمية والتقنيات الحديثة ، وقد أثبت هذا النمط التعليمي فاعليته في تطوير العملية التعليمية ، من خلال دمج الأدوات التكنولوجية بالممارسات الصفية التقليدية ، بما يتيح بيئة تعلم أكثر تفاعلية ومرونة ، ويجعل المتعلم أكثر انخراطًا في بناء معارفه وتنمية مهاراته. ومن هذا المنطلق ، يعدّ التعليم المدمج خيارًا مناسبًا لتحسين تعليم القواعد النحوية ؛ من منطلق كونها من أكثر فروع اللغة العربية حاجة إلى أساليب تدريسية حديثة قادرة على تبسيط المفاهيم المجردة وتقريبها من إدراك المتعلمين.

وفي هذا السياق ، يبرز درس المبتدأ والخبر بكونه نموذجا تطبيقيا يمكن من خلاله توضيح كيفية توظيف الوسائط الإلكترونية والأنشطة التفاعلية في خدمة التعلّم النحوي ، حيث تسهم هذه الأدوات في تبسيط القاعدة النحوية ، وتعزيز فهمها ، وتسهيل اكتسابها لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم المتوسط ، كما يبيّن هذا النموذج أنّ الدمج الفعّال بين التقنية الحديثة والأنشطة الصفّية التقليدية من شأنه أن يرفع من مستوى التحصيل اللغوي والنحوي لدى المتعلّمين ، ويجعل عملية التعلّم أكثر تشويقًا وفاعلية ، وعليه فإنّ تعميم هذا النمط من التعليم وتبنيه بصورة منهجية قد يسهم في الارتقاء بتعليم اللغة العربية وتحقيق

تعلم أكثر جودة وعمقا ، شريطة توفر التخطيط البيداغوجي المحكم ، والتكوين المستمر للمعلمين ، وتوفير البيئة التقنية المناسبة التي تضمن نجاح هذا التوجه التربوي الحديث.

الهوامش:

[1]-أحمد مختار عمر ، معجم اللّغة العربية المعاصرة ،المجلد1 ،عالم الكتب ،القاهرة ،2007م ،ط1 ،ص766-767.

[2]-ينظر :خير سليمان شواهين ، التعلّم المدمج....المناهج المدرسية ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، الأردن ،ط1 ، 2016 ،ص3.

[3]-أحمد محمد حسين ،فاعلية التعليم المدمج في علاج صعوبات تعلم القواعد النحوية ، مجلة دراسات في التعليم الجامعي ، العدد30-2015 — ص155.

[4]-مجدي يونس هاشم ، التعليم الالكتروني ،دار نهور للمعرفة والبركة ، مكة المكرمة ،ط1 ،2017م ، ص91.

[5]-أثر التعليم المدمج في التحصيل المباشر والتفكير التأملي لطالبات الصف الأول ثانوي في مادة نظم المعلومات ، عروبة محمد حامد الشهوان ،.... ،رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير ، جامعة الشرق الأوسط ،2014 ، ص34

[6]-أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، معجم مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، د ب ، د ط ،1979م ، ج5 ، ص403.

[7]-؟ محمد سمير نجيب اللبدي ،معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، بيروت ،1985م ،ط1 ،ص217 .

[8]-؟ السيد الشريف الجرجاني ، التعريفات ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان ،2002م ،ط 2 ،ص236.

[9]-؟ جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب ،دار صادر ، بيروت ، ط3 ، ج12 ، ص 3289.

[10]- عبد الرحمان ابن خلدون ، المقدمة ، دار يعرب ، دمشق ط1 ، ج1 ، 2004م ،ص317.

[11]-كامل محمود نجم الدليمي ، أساليب تدريس قواعد اللغة العربية ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2013 ، ص50.

[12]-فاعلية برنامج قائم على التعليم المدمج في تحصيل طالبات الصف العاشر في النحو والاتجاه نحوه في غزة ،إعداد إلهام حرب أبو الريش ،إشراف الدكتور:محمد شحادة زقوت ،رسالة ماجستير ،الجامعة الإسلامية - غزة ،2013 ،ص38

[13]- ينظر: محمد بن عمر بن سالم بازمول ، الاستشراف ، دار الاستقامة ، مصر ، ط1 ، 2011 ، ص:128.129-.

[14]-مصطفى الغلاييني ،جامع الدروس العربية ،المكتبة العصرية للطباعة والنشر ،بيروت ،ط35 ،1998م ،ج 2ص: 253-254.

مصادر البحث ومراجعه:

- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت 395هـ) ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، د.ب ، 1979م.
- أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، المجلد 1 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2007م ، ط1.

- أحمد محمد حسين ، فاعلية التعليم المدمج في علاج صعوبات تعلم القواعد النحوية ، مجلة دراسات في التعليم الجامعي ، العدد 30 ، 2015م.
- السيد الشريف الجرجاني ، التعريفات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2002م ، ط2.
- جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط3.
- عبد الرحمان ابن خلدون ، المقدمة ، دار يعرب ، دمشق ، ط1 ، 2004م.
- عروبة محمد حامد الشهوان ، أثر التعليم المدمج في التحصيل المباشر والتفكير التأملي لطالبات الصف الأول ثانوي في مادة نظم المعلومات ، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط ، 2014م.
- كامل محمود نجم الدليمي ، أساليب تدريس قواعد اللغة العربية ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2013م.
- محمد سمير نجيب اللبدي ، معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1985م ، ط1.
- مجدي يونس هاشم ، التعليم الإلكتروني ، دار نور المعرفة والبركة ، مكة المكرمة ، ط1 ، 2017م.
- محمد بن عمر بن سالم بازمول ، الاستشراف ، دار الاستقامة ، مصر ، ط1 ، 2011.
- مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، بيروت ، ط35 ،1998م.
- خير الدين سليمان شواهين ، التعلم المدمج... المناهج المدرسية ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2016م.
- فاعلية برنامج قائم على التعليم المدمج في تحصيل طالبات الصف العاشر في النحو والاتجاه نحوه في غزة ، إعداد إلهام حرب أبو الريش ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية — غزة ، 2013م.